المقالة الخامسة[١]

ما ينبغي للمسلمين علمه وعمله

أيها المسلمون:

إن الحجاز مهبط دينكم، وفيه بيت ربكم، وهو قِبلة صلاتكم، ومشاعر نسككم، وشعائر الله لكم، فيه يقام الحج الأكبر، الذي هو ركن الإسلام الاجتماعي الأوحد، وفيه مقام إبراهيم، وقبر نبيكم الكريم، عليهما من الله أفضل الصلاة والتسليم. وقد جاء الإسلام بحرية الأديان إلا في حرم الله وحرم رسوله وسياجهما من جزيرة العرب، فهما خاصان بدين الإسلام، وامتدت إليهما أيدي غير المسلمين في هذه الأيام.

روى الإمام أحمد في مسنده[٢] من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت: آخر ما عهد رسول الله ﷺ أن قال: «لا يترك بجزيرة العرب دينان»، وروى أحمد ومسدد والحميدي في مسانيدهم والبيهقي في سننه[٣] من حديث أبي عبيدة ﷺ قال: آخر ما تكلم به رسول الله

---

(١) نشرت في الأهرام بتاريخ ١٩ ربيع الأول ١٣٤٣هـ، ١٨ أكتوبر ١٩٢٤م.

(٢) مسند أحمد: ٢٦٣٩٥.

(٣) مسند أحمد: ١٦٩٩، والبيهقي في الكبرى: ٨٨٥٢٩، والحميدي في مسنده: ٨٥، مسند مسدد لم يطبع بعد.

ﷺ: «أخرجوا يهود أهل الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب»، وفي رواية: «نصارى نجران».

وروى أحمد والبخاري ومسلم[١] من حديث ابن عباس قال: اشتد برسول الله ﷺ وجعه يوم الخميس وأوصى عند موته بثلاث: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم» قال سليمان الأحول راوي الحديث عن سعيد بن جبير الذي سمعه من ابن عباس: ونسيت الثالثة. وحملها العلماء بالاحتمال على ما صح من وصاياه الأخرى في مرض موته ﷺ كقوله: «لا تتخذوا قبري وثنًا»، وفي موطأ الإمام مالك[٢] ما يشير إلى ذلك – أو وفد أسامة – أو الوصية بالنساء والرقيق.

وقد أجلى النبي ﷺ بني قينقاع وقريظة والنضير المحاربين له من يهود المدينة وأنذر من بقي من اليهود الجلاء بعد عجزهم عن قتاله ليخرجوا بسلام ويحفظوا أموالهم، فقد روى البخاري في مواضع من صحيحه وأبو داود والنسائي[٣] عن أبي هريرة قال: بينما نحن في المسجد خرج النبي ﷺ فقال: «انطلقوا إلى يهود»، فانطلقنا حتى جئنا بيت المِدْرَاس (هو بوزن المفتاح، العالم الذي يدرس كتابهم) فقال: «أسلموا تسلموا، واعلموا أن الأرض لله ورسوله، وإنني أريد أن أجليكم من هذه الأرض فمن يجد منكم بماله (أي بدل ماله) شيئًا

(١) البخاري: ٢٨٨٨، ومسلم: ١٦٣٧، وأحمد: ١٩٣٥.
(٢) موطأ الإمام ملك: ٥٩٤.
(٣) البخاري: ٦٥٤٥، ٦٩١٦، وأبو داود: ٤٤٥١، وأحمد: ٩٨٢١.

فليبعه – فاعلموا أن الأرض لله ورسوله» والمراد أرض المدينة وسائر الحجاز.

وروى أحمد ومسلم والترمذي[١] من حديث عمر بن الخطاب ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلمًا» ولمَّا كان أبو بكر ﷺ لم يتسع له الوقت لتنفيذ هذه الوصية نفذها عمر ﷺ، فقد روى البخاري[٢] عن عبد الله: أن عمر والده ﷺ أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز، وذكر يهود خيبر إلى أن قال: أجلاهم عمر إلى تيماء وأريحاء.

سبب هذه الوصية النبوية معروف دلت عليه الأحاديث الصحيحة، وهو أن الله تعالى أطلع رسوله ﷺ على ما سيكون من مطاردة الأمم لأمته، وسلبهم إياها ما يخولها الله تعالى من الملك، ومحاولتهم القضاء على دينها بعد القضاء على ملكها، فأراد أن يكون مهد الإسلام معقلاً لها تعتصم فيه، ولا تجعل للأمم التي ستبغي عليها سبيلاً للتدخل في شئونه، كما تفعل الآن دول الاستعمار الكبرى، وفي مقدمتها حليفة البيت الحسيني في الحجاز بريطانية العظمى: هذه الدولة التي أرادت أن تجعل طائفة القبط وسيلة لحرمان مصر من الاستقلال فلمَّا خيبوا أملها خلقت مسألة الأقليات بدون قيد، وكلفت نفسها بدون إذنهم، أن تبقى محتلة لمصر لأجل حمايتهم – هذه الدولة

(١) مسلم: ١٧٦٧، والترمذي: ١٦٠٧، وأحمد: ٢٠١.
(٢) البخاري: ٢٩٨٣.

التي خلقت للعراق العربي شعبًا آشوريًا قضى عليه التاريخ منذ ألوف السنين فقلدته السلاح وحملته على مطالبة جمعية الأمم بتأسيس دولة جديدة له في العراق، لأجل العداء والشقاق، والتذرع به لإبقاء العراق تحت سلطانها إلى يوم التلاق – هذه الدولة التي ما زالت تكيد للدولة العثمانية وتتوسل إلى إسقاطها بالأرمن والروم وغيرهم إلى أن سقطت وزالت من الأرض فحاولت القضاء على شعبيها الإسلاميين الكبيرين – العرب والترك – فحالت أحداث الزمان دون الإجهاز على الشعب التركي، ووجدت من حسين المكي وأولاده أقوى نصير للقضاء على الشعب العربي، فلمَّا سلط الله تعالى عليه شعبًا شديد الاعتصام بالإسلام، طرده من الحجاز في هذه الأيام، قامت جرائدهم تدعو بالويل والثبور، وتنذر قومها الخطر الإسلامي العربي على ما سلبوا من بلاد العرب أن ينفلت من أيديهم.

أيها المسلمون: تأملوا الشواهد على صحة قولي هذا لعلكم تتفكرون: روى مسلم[1] في صحيحه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا إلى النبي ﷺ قال: «إن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود كما بدأ، ويأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها»، وروى الترمذي[2] من حديث عمرو بن عوف مرفوعًا إليه ﷺ قال: «إن الدين ليأرز[3]

---

(١) مسلم: ١٤٦. (٢) الترمذي: ٢٦٣٠.

(٣) أرز: كعلم وضرب ونصر: تجمع وانكمش وعاد وثبت.

إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى جحرها، وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل[١] إن الدين بدأ غريبًا، ويرجع غريبًا، فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس بعدي من سنتي».

وملخص معنى هذه الأحاديث: أن المسلمين سيطرأ عليهم الفساد بالبدع حتى يكون الإسلام نفسه غريبًا فيهم ومحتاجًا إلى الإصلاح – وأنهم سيضطهدون بدينهم ولأجل دينهم، حتى لا يجدون ملجأ يعتصمون فيه لإقامته إلا معقله الذي ظهر فيه غريبًا وهو الحجاز، فيكون فيه عزيزًا قويًا كعصم الوعول في شناخيب الجبال. ومن تمام التشبيه أن يستتبع ذلك ما استتبعه أولاً من الملك والعمران (إن شاء الله).

أيها المسلمون: إلى متى أنتم غافلون؟! إن الدولة البريطانية ولية حسين بن علي المكي وأولاده من دون الله والمسلمين هي التي أخذت على نفسها القضاء على دين الإسلام في الشرق بعد القضاء على حكمه. وقد سلكت أقرب الطرق إلى ذلك وأقلها خسارة ونفقة، وهو جعل الشعوب الإسلامية أسلحة لها تضرب بعضهم ببعض، إلى أن يهلك الجميع وتكون السيادة لها وحدها على بلادهم، وهي هي التي

---

(١) **الأروية**: بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد الياء: أنثى الوعول وهي تعتصم في أعلى الجبال.

قاتلت المصريين بإذن ولاة الأمر من السلطان والخديو، وهي التي قاتلت السودانيين بالمصريين، وهي هي التي قاتلت قبل ذلك بعض ملوك الشرق وأمراءه ببعض ولا سيما في الهند، كما سترون في المنار من مقال للسيد جمال الدين الأفغاني[1] الذي كان أول من نبه الشرق عامة والمسلمين خاصة لعداوتها - وهي هي التي قاتلت الترك بالعرب الذين خدعهم ملك الحجاز وأولاده حتى سلبت منهم أخصب بلادهم وقررت إعطاء البلاد المقدسة منها لليهود، وجعلهم شعبًا جديدًا قويًا بين مصر وسورية والحجاز، يستعينون به على أهلها من العرب في حرمانهم من رقبة بلادهم وخيراتها - وهي هي التي ألقت العداوة والبغضاء بين إمام اليمن والسيد الإدريسي - وهي هي التي أغرت العداوة والبغضاء الموروثتين بين النجديين وأمراء الحجاز - وهي هي التي أطمعت الطاغوت حسين بن علي بالخلافة الإسلامية ومُلك العرب كلهم تحت حمايتها، وقد بينا بعض الوثائق الرسمية في ذلك كله.

أيها المسلمون: إن العقل وحالة الاجتماع العامة وتقاليد السياسة الإنكليزية الخارقة كلها تؤيد معنى ما ورد في الحديث الذي صدقته

(١) نشر هذا المقال في ج ٧ و ٨ وكان الوعد في الأهرام قبل صدورهما.

وقائع التاريخ التي أشرنا إليها آنفًا من أن الله لا يهلك المسلمين إلا بقتال بعضهم لبعض.

روى مسلم[١] من حديث ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها[٢]، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض. وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسلط عليها عدوًا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم[٣]، وإن ربي قال: لي يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدوًا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها - أو قال من بين أقطارها - حتى يكون بعضهم يهلك بعضًا ويسبي بعضهم بعضًا».

وقد ظهر صدق هذا الحديث في الفتح الإسلامي للشرق والغرب، ثم في ذهاب ملك المسلمين كما أشرنا إليه آنفًا في شأن بعض دول الشرق الإسلامي ومثله دول الغرب القديمة والحديثة؛ فلولا تفرق أهل الأندلس وتعاديهم وتقاتلهم لَما زالت دولتهم وورثها

---

(١) مسلم: ٢٨٨٩.

(٢) **زوى الشيء يزويه**: جمعه وقبضه، والمراد أنه تعالى أطلعه عليها.

(٣) يكنى بالبيضة عن موضع سلطة القوم وملكهم ومستقر قوتهم وما يحمون من حقيقتهم.

الإسبانيون، ولولا مسلمو مراكش لَما فتحت فرنسة الجزائر، ثم لولا مسلمو الجزائر لَما استولت فرنسة على مملكة مراكش.

أيها المسلمون: لا يكن أمركم عليكم غمة في مسألة زحف النجديين لإنقاذ الحجاز من صنيعة الأجانب حسين المكي وأولاده. قد بينا لكم بالوثائق الرسمية حقيقة السبب الحامل للسلطان ابن سعود على ذلك وأنه إسلامي محض لتأمين فريضة الحج ومنع الإلحاد والظلم في الحرم وقطع عروق النفوذ الأجنبي في مهد الإسلام، المانع من تنفيذ وصية المصطفى عليه الصلاة والسلام.

وكذا منع حسين وأولاده مما صرح به رسميًا من عزمه على إخضاع جميع حكومات جزيرة العرب لحكمه قبل ادعائه الخلافة فكيف يكون خطره بعد ادعائه حق الولاية العامة عليهم شرعًا؟

أرجف بعض الكتاب الذين يخدمون السياسة الإنكليزية من طريق الحجاز بأن سلطان نجد يريد إكراه حسين بضغطه على توقيع المعاهدة العربية البريطانية، فمتى خضعَ عادَ جيش نجد أدراجه، ورددت جرائد أخرى هذا الإرجاف فظهر كذبهم.

وأرجفوا بأن ابن سعود ينفذ للإنكليز في الحجاز ما لم ينفذه حسين وأنهم هم الذين أغروه بالاستيلاء على الحجاز، فظهر كذبهم أتم الظهور بما نشرته صحيفة إرجافهم بمصر من برقيات لندن – أولاً

– من خبر الاتفاق بين ابن سعود ونوري باشا الشعلان رئيس قبائل الرولة على سماح الأول للثاني ببقعة الجوف بشرط منع الإنكليز من مد سكة حديدية بين فلسطين والعراق – وثانيًا – ببرقية التيمس التي أرسلها إليها مراسلها من الإسكندرية الناطقة بأن احتلال ابن السعود للحجاز وموانئه الواقعة على البحر الأحمر مفعم بأخطار شديدة!! وأنه يحمل معظم القبائل على الانضواء إلى كنفه والسير تحت لوائه – وأنه يُرجح أن ينتقل من إنقاذ الحجاز إلى إنقاذ شرق الأردن وفلسطين وكذا اليمن على احتمال.

ثم إن هذا الإنكليزي الغيور على الإسلام والعرب طعن في دين الوهابيين ومذهبهم ووصفهم بالتوحش وكراهة المدنية وأظهر خوفه وحذره من إكراههم لغيرهم على اتباع مذهبهم وغيرته على المعاهد المقدسة!! واستدل بهذا كله على أنه يجب على الدولة البريطانية وهي أكبر دولة إسلامية (!!!) أن تبادر إلى رد الوهابيين عن الحجاز قال: «فتنقذ بذلك المعاهد المقدسة في الحجاز من أن تمسها يد الوهابيين بالتدمير والتخريب – وليس ذلك فقط – بل تزيل أيضًا خطرًا شديدًا يهدد البلاد العربية، وتقضي على عامل يقلق السلم في جزيرة العرب، فإذا لم تزله زوالاً تامًا فإنها تخفف من حدته كثيرًا».

المعنى الصريح المراد من هذا الكلام أن إنكلترة ترى من أعظم الخطر على سياستها في البلاد العربية أو الإسلامية أن يوجد في المسلمين أمير مسلم قوي ولا سيما إذا كان مسلمًا مؤمنًا معتصمًا بدينه مُؤَيَدًا بشعب صادق الإيمان كابن سعود وقومه، لا يباع ولا يشترى بالذهب الإنكليزي ولا بالألقاب الفخمة الضخمة كحسين وأولاده، لأن قوة مثل هذه تحول دون نجاح السياسة البريطانية في إزالة الإسلام من الأرض من حيث هو دين سيادة وسلطان، ثم في إزالته من الأرض من حيث هو دين عقيدة وإيمان، ويستتبع ذلك احتمال إنقاذ ما استعبدته من الشعوب الإسلامية والعربية.

ثم إن مراد كتاب الإنكليز وصنائعهم بمصر من نشر هذه الأراجيف والتضليلات تمهيد السبيل لحمل المسلمين في مثل الهند ومصر وفلسطين وسورية على استقباح استيلاء الوهابيين على الحجاز، وتمني إخراجهم منه لتتوسل الدولة البريطانية بذلك إلى بذل قوتها لإجلائهم عنه خدمة للإسلام والمسلمين (!!) لأنها شديدة الحب لهذا الدين والإيمان به ومغرمة القلب بحب المسلمين كافة كما فعلت من قبل في احتلال أوطانهم حبًا فيهم وتكريمًا لدينهم(!!) وهل كان فتحها الصليبي للقدس الشريف واحتفالهم بذلك في جميع كنائسهم إلا من آثار هذا العشق والغرام؟! وهل تمليكها رقبة فلسطين لليهود

الصهيونيين وتجديد مُلك لهم في قلب بلاد العرب إلا من عشق الإسلام والمسلمين كافة، والعرب منهم خاصة (؟!!).

يظهر أن مدير التيمس ومراسل التيمس بمصر وأمثالهما لا يزالون يظنون – كما يظن رجال الوزارة الخارجية البريطانية – أن المسلمين لا يزالون كالبُله يصدقون كل ما يقول الإنكليز بدليل أن بعض أهل فلسطين وسورية والعراق لا يزالون يُعظمون حسينًا وفيصلاً وعبد الله مع ظهور خيانتهم للأمة العربية وجنايتهم على الدين الإسلامي.

والصواب الذي يجب أن يعرفه الإنكليز هو أن السواد الأعظم من المسلمين صاروا على الرأي الذي سمعته من حسني أفندي أحد مشايخ الإسلام المتأخرين في الآستانة وهو: أن كل ما تقول دول أوربة لنا أنه مفيد لكم فهو ضار بنا، وكل ما تقول لنا أنه ضار بكم فهو نافع لنا. فليرجع الساسة الإنكليز عن هذه الوسائل السخيفة، للتنكيل بالأمم الضعيفة، مع ادعاء المقاصد الشريفة، وليرجعوا عن مطامعهم التي لا حد لها فإن ذلك خير لهم.

أيها المسلمون: حسبكم ما بيّنا لكم من الدلائل في هذه المقالات وغيرها على مصاب الإسلام والعرب بهذا البيت الحجازي ووجوب تطهير الحجاز من جناياته على العرب والإسلام، وقد سخر الله لحرمه من أنقذه بأهون الوسائل فماذا يجب عليكم الآن؟ خذوا رأي أخيكم

كاتب هذه المقالات الذي درس مسألة جزيرة العرب وأمرائها وسياسة الأجانب فيها بالعلم والعمل درسًا طويلاً عريضًا عميقا في أكثر من ربع قرن وألخص ما يتعلق منه بموضوعنا في القضايا الآتية:

١ - إن أعظم جناية يجنيها مسلم على الإسلام والمسلمين والعرب السعي لإقرار سلطة علي بن حسين وإبقائه ملكًا على الحجاز، فقد سنحت الآن الفرصة لأعظم إصلاح يمكن أن يقوم به المسلمون في مهد دينهم فإذا أضاعوها يُخشى أن لا تعود.

قد تولى إمارة الحجاز كثيرون من هؤلاء الناس الذين يسمون شرفاء مكة في بضعة قرون فلم يخرج منهم مصلح في علم ولا عمل ولا ديانة ولا سياسة ولا إدارة، بل كان أكثرهم مفسدين ظالمين، وأقلهم غير نافعين ولا ضارين، والدليل على ذلك سوء حالة الحجاز في جميع هذه القرون، ورجوع بدوه إلى شر مما كانوا عليه في الجاهلية، وكون حضره أسوأ حالاً من جميع سكان المدن في البلاد الشرقية.

وقد كان شرهم وأطمعهم وأشدهم إلحادًا وإفسادًا للدين والدنيا حسين بن علي الذي لم يَبْلُغنا أن أحدًا من الأمراء أبغضه أهل ملته وذموه مثله. وهذا ولده قد سُمي ملكًا في أسوأ حال نُصب فيها حاكم في أمة أو بلد ينهزم أمام الفاتحين من مكان إلى مكان ويستغيث بجميع أهل الملل والنحل من جميع الأمم لينقذوه من هؤلاء الفاتحين، ثم هو

يقر حكومة والده الممقوتة برجالها كلهم ويبدأ أعماله السياسية بأمر وكيل والده في لندن بعقد تلك المعاهدة التي بيّن فسادها كُتاب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

(٢) إنه لم يكن يوجد في الدنيا شعب إسلامي غير النجديين يمكنه إنقاذ الحجاز من الخطر الذي كان محيطًا به بعد احتلال الأجانب لفلسطين وسورية والعراق، واستيلائهم على سكة الحديد الحجازية من جانب العمران، وقد كان هذا البلاء المبين بمساعدة هذا البيت الحجازي. وها نحن أولاء نسمع ونقرأ ما يهدد الإنكليز به الحجاز من عدم السماح لقوة إسلامية تُؤَسس فيه لئلا تكون خطرًا على ما صاروا يعدونه مُلكًا لهم من بلاد العرب التي يزعم حسين وأولاده أنهم أنقذوها (فلسطين وشرق الأردن والعراق).

ولا يخفى عليكم أن مقتضى القاعدة السياسية الإنكليزية وجوب الاستيلاء التام على الحجاز واحتلاله بالقوة العسكرية إن لم تكن تحت الإشراف البريطاني لأجل الأمن على المواصلات البريطانية بين فلسطين والعراق.

(٣) اعلموا أنه لا توجد حكومة إسلامية غير حكومة نجد تقدر الآن على حفظ الأمن في الحجاز ومنع التعدي على الحجاج، ثم على إصلاح حال قبائل الأعراب فيه ومنعهم من الغزو لمجرد التعدي أو

الكسب والنهب، فيجب أن يُعضدها جميع العالم الإسلامي، وسيرون صحة قولي في هذا كما رأوه في غيره ولا سيما الإرجاف الأخير بالخوف على الكعبة المشرفة أن يهدمها الوهابيون أو يمزقوا أستارها، وأمثال هذه الأكاذيب التي كان يذيعها الإنكليز ومروجو سياستهم الحجازية في مصر وسورية، فقد دخلوا مكة كما دخلها أجدادهم في فجر القرن العشرين معتمرين، فطافوا بالكعبة المعظمة وقبَّلوا الحجر وصلوا سنة الطواف ثم الفريضة وأمَّنوا جميع الأهالي من كل اعتداء فلم يعتدوا على أحد، وسَيُلغون جميع الضرائب والمغارم التي أرهق حسين بها الناس. ولمَّا عُلم ذلك عاد الذين كانوا فارين من مكة إلى جدة من الطريق، ولا بد أن يكون جميع الذين فروا إلى جدة قبل ذلك قد ندموا لتصديقهم الملك السابق والملك اللاحق بأن الوهابية سيمزقون أشلاءهم، ويبقرون بطون نسائهم، ويقطعون أعضاء أطفالهم على مرأى منهم، ثم ينهبون جميع ما يملكون ...

(٤) إنه لا يليق بالإسلام، ولا ببيت الله الحرام، أن يكون في مكة وهي البلد الأمين، والمعبد الأعظم للمسلمين، ملك قاهر مُسْتَعْلٍ على الناس، يقتل ويسجن ويعذب ويفرض الغرامات ويُعادي جيرانه ويُقاتلهم، بل يجب أن يكون فيها حكومة يُديرها مجلس شرعي منتخب من خيار علمائها وعلماء الشعوب الإسلامية الأخرى ويكون

لهم رئيس يختارونه من أنفسهم في كل سنة، ولا يكون لأي فرد من الأفراد أن يستبد بأي أمر في حرم الله برأيه.

(٥) يجب أن يكون الحجاز قطرًا على الحياد لا يُقَاتِل ولا يُقَاتَل، ولا يكون لأحد من الأجانب غير المسلمين نفوذ فيه ولا حق سُكنى ولا مُلك ولا حماية أحد من الحجاج ولا من غيرهم. ولا يوجد مسلم يعرف دينه يرضى أن يكون بلد الله الأمين تحت حماية حاكم غير مسلم، أو يجعل نفسه ذريعة لتدخله في شئونه، وإهانته لحكومته الإسلامية. وإذا كان قد عُهد من أجهل المسلمين التابعين لدول غير إسلامية الصبر الجميل على ظلم أمراء مكة القبيح ولم يَسْتَحِلُّوا أن يشكوا ذلك لحكوماتهم، فكيف يكون شأنهم إذا صارت حكومة الحجاز شرعية شورية لا استبداد فيها ولا مجال للاستبداد؟!

(٦) يجب أن يكون الحجاز مهد العلم والصلاح والإصلاح. وقد أُلفت في القاهرة جمعية إسلامية عامة للسعي لِما يجب من تأمينه وحياده السلمي باعتراف جميع الدول ومن الإصلاح فيه اسمها (جمعية السلم العام في بلد الله الحرام) وسَتُعْلَنُ الدعوة إليها.

(٧) إن ما أشرنا إليه ونقلنا بعضه في المقالة الرابعة من أقوال سلطان نجد وبلاغَيِّ نجله وما لدينا من الاطلاع الخاص يعطينا اعتقادًا جازمًا بأن السلطان عبد العزيز بن سعود يقبل بكل ارتياح أن

يدعو إلى عقد مؤتمر إسلامي في مكة المكرمة يؤلف من خواص مسلمي الشعوب الإسلامية للبحث وتقرير النظام الذي أشرنا إليه، كما أنه سيرسل وفدًا من علماء نجد لحضور مؤتمر الخلافة الذي سيعقد في مصر، فهل كان أحد من المسلمين يطمع في شيء من هذا قبل إنقاذ هذا الرجل العظيم للحجاز من قبضة الطاغوت؟!

***